

العامل النحوي في النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح (دراسة وصفية تحليلية)

The grammatical factor in the modern Hebron theory of
Abdul Rahman al-Haj Saleh (descriptive and analytical
study)

أ. عبد الرحيم مزاري *

تاريخ الاستلام: 2018 11 04 تاريخ القبول: 2019 04 23

الملخص: لقد حظيت نظرية العامل في النحو العربي باهتمام كبير من قبل النحاة، وكثر الحديث عنها قديما وحديثا، وانقسم الباحثون بين مؤيد لها وثنائ عليها، ومن بين النظريات الحديثة التي اهتمت بالعامل وأعدت قراءته بطريقة رياضية هي النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح، فهي من المشاريع الهامة التي أعادت الاهتمام بالتراث اللغوي العربي واستقرائه، وهي نظرية لسانية حديثة خطت خطوات كبيرة في مسار البحث اللغوي العربي المعاصر، وأعدت الاهتمام بمبادئ النحو العربي وعملت على ترسيخ الفكر النحوي الأصيل، ومن بين المفاهيم الأساسية التي جاءت بها هذه النظرية هي مفهوم العامل، وهذا البحث يتناول نظرية العامل النحوي من كل جوانبه في النظرية الخليلية الحديثة باعتبارها نظرية حديثة، ويرصد آراء صاحبها عبد الرحمان الحاج صالح المهمة في قضية العامل الذي يعد من المفاهيم الأساسية الذي جاءت به هذه النظرية.

الكلمات المفتاحية: نظرية العامل النحوي؛ النظرية الخليلية الحديثة؛ عبد الرحمان الحاج صالح؛ النحو العربي.

* جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر. البريد الإلكتروني: maz.abdou@yahoo.fr

Abstract:

The theory of the worker in Arabic grammar has received great attention from the grammarians, and many talk about it in old and recent times, and the researchers divided between their supporters and revolutionaries. Among the modern theories that dealt with the worker and re-read it in a mathematical way is the modern Hebron theory of Abdul Rahman al-Hajj Saleh, Which has re-interested in the Arab linguistic heritage and its accumulation. It is a modern linguistic theory that has taken great strides in the course of contemporary Arabic linguistic research. It has reintroduced the principles of Arabic grammar and worked to consolidate the original grammatical thought. The concept of the worker, and this research deals with the theory of the grammatical factor in all its aspects in modern Hebron theory as a modern theory, and monitors the views of the owner Abdulrahman Hajj Saleh task in the case of the worker, which is one of the basic concepts that came from this theory.

key words:

The theory of the grammatical factor; modern Hebron theory; Abdul Rahman al-Haj Saleh ; Arabic grammar..

1. مقدّمة: النظرية الخليلية الحديثة لصاحبها عبد الرّحمان الحاج صالح هي نظرية لسانية حديثة معاصرة، تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي للغوي الأصيل، والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإقامة مقارنة بين نظرية النحاة العرب القدامى، والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب قصد مجازة التطورات التي تعرفها التقنيات المعاصرة، ويعد العامل من بين المفاهيم الأساسية التي جاءت بها هذه النظرية ومن هنا يطرح الإشكال الآتي:

كيف مثلت النظرية الخليلية للعامل النحوي؟ وما هي الآراء الجديدة التي قدمتها

حولها؟

من الفرضيات المحتملة أن النظرية الخليلية قد جاءت بأراء مهمة في عامل النحوي، باعتبار أنها درست التراث اللغوي العربي الأصيل وكانت لها قراءة

جديدة لتراث الخليل وتلميذه سيبويه، مع مقارنة هذا التراث بالنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب، و يهدف البحث إلى دراسة العامل النحوي الذي جاءت به النظرية الخليلية دراسة وصفية تحليلية قصد كشف ما تحمله من آراء مهمة حوله، وذلك بتعريف مقتضب لها، ثم الإشارة إلى المفاهيم الأساسية التي جاءت بها، ثم التطرق إلى مفهوم العامل النحوي وآراء علماء التراث فيه، وذكر مفهوم العامل في النظرية الخليلية الحديثة.

2. النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح: النظرية الخليلية

الحديثة لصاحبها عبد الرحمن الحاج صالح هي نظرية لسانية حديثة معاصرة تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل، والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإقامة مقارنة بين نظرية النحاة العرب القدامى، والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب قصد مجازة التطورات التي تعرفها التقنيات المعاصرة⁽¹⁾، والنظرية الخيلية تسمية أطلقها بعض الدارسين اللغويين من خارج الجزائر، ووصفت بالحديثة لأنها تمثل اجتهادا علميا صدر في زماننا، أدى إلى قراءة جديدة للتراث الخليلي وتلميذه سيبويه، ومن جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في دراستهم وبحوثهم على كتاب سيبويه.

وقد نسبت هذه النظرية إلى الخليل بالتغليب فسميت بالنظرية الخليلية وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبة إليه، لأنه سبق غيره إلى استعمال الصفة الرياضية أو ما يعرف بالمفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين وفي هذا يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: "لا بد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو المسؤول عن كل ما أبدعه عابرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره، وكان عبقريا مثله ومن جاء بعده، وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي، فهو في أصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم الإنسان"⁽²⁾.

لقد مزج الأستاذ الحاج صالح بين الدراسات القديمة وبين الدراسات الحديثة فكان مُفتحا في فكره على النظريات الفكرية اللغوية المختلفة، سواء كانت قديمة أم حديثة، عريضة أم غريية، والتي شهد له بها اللغويون الجزائريون والعرب، فلم يكن أسير الدراسات العربية القديمة، ولم يبق حبيس الأعمال الغربية الحديثة، فدعا إلى الرجوع إلى ما تركه الأوائل كالخليل وسيبويه وغيرهم والتعمق فيما توصل إليه البحث اللساني الحديث.

3. المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة: تستمد النظرية الخليلية الحديثة مبادئها ومفاهيمها من صلب نظرية النحاة العرب الأوائل، ولها رؤية لسانية معاصرة مستمدة من اللسانيات الغربية، فهي قراءة جديدة لتراث النحو العربي متمثلا في جهود أعلامه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلاميذه، وهي في الواقع نظرية ثانية لأنها تتظير وبحث في الأسس النظرية الخليلية الأولى.⁽³⁾

وقد تجسدت الكفاءة العلمية في النظرية الخليلية الحديثة في أصالة خطابها باعتباره جملة الخصوصيات المميزة للسانيات الخليلية المعاصرة، من حيث المبادئ النظرية ومستويات التحليل، وظهورها في مفاهيم أساسية أقيمت عليها وما نتج عنها من تأهيل للمصطلح اللساني التراثي، والوعي بالمصطلح اللساني الغربي. أما المفاهيم الأساسية التي جاءت بها هذه النظرية فهي:

- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.
- مفهوم الانفراد في التحليل من هذا المفهوم.
- مفهوم الموضع والعلامة العدمية.
- مفهوم اللفظة والعامل.

وقبل الحديث عن العامل النحوي في النظرية الخليلية الحديثة، لا بد من الوقوف أولا على تعريف العامل لغة وفي الاصطلاح، وذكر أبرز أقوال النحاة فيه:

4. تعريف العامل النحوي:

4.1 في اللغة: العامل اسم فاعل من العمل، والعمل: "المهنة والفعل" (4) وذكر ابن فارس أن العين واللم أصل واحد صحيح وهو عام في كل فعل يُفعل قال الخليل: عمل يعمل عملا فهو عامل، واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه (5) ويقول الجرجاني العامل في اللغة من يعمل على الدوام وإن قلَّ (6)، إذا فالعامل لغة هو ما ترك فعلا أو عملا.

4.2 في الاصطلاح: لقد تعددت أقوال النحويين واللغويين في تعريف العامل، يقول الجرجاني: "العامل في اصطلاح النحويين ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا، نحو: جاء زيدٌ، ورأيتُ زيداُ ومررتُ بزيدٍ" (7)، ويقصد به الإعراب المتغير بتغير العوامل، وعرفه الرّماني بقوله: "عامل الإعراب هو موجب لتغيير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى" (8) أي أن الإعراب لا يستقيم إلا بعد فهم المعنى الذي يحدده وقال ابن مالك: "الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، وهو في الاسم أصل لوجوب قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة" (9)، ويقول ابن منظور: "العامل في العربية ما عمل عملا ما فرفع أو نصب أو جرّ، كالفعل والنّاصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا وكأسماء الفعل، وقد عمل الشيء في الشيء: أحدث فيه نوعا من الإعراب" (10).

إذن فالعامل هو الموجد المنشئ للحالة الإعرابية من رفع أو نصب أو جر أو جزم، وللعلامة الإعرابية التي تقع في آخر الكلمة وتدل على حالتها الإعرابية وتكون حركة أو حرف أو سكون أو حذف.

وقد اختلف النحويون في حقيقة العامل على ثلاثة مذاهب (11):

أ- ذهب أكثر النحويين إلى أن العامل هو الكلمات أو المعاني، فالكلمة تؤثر في الكلمات الأخرى، فتحدث فيها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم مثلا:

(ذهب زيداً) فإن ذهب هي التي أحدثت الرفع في زيد وهي التي جلبت العلامة الإعرابية لها وهي الضمة، وكذلك المعنى له قدرة على إيجاد الحالة الإعرابية والعلامة الدالة عليها، فمثلاً: (المؤمنُ صادقٌ) فإن الابتداء هو الذي رفع كلمة المؤمن، وهو الذي جلب العلامة الإعرابية فيها وهي الضمة.

ب- وقد ذهب ابن جني أن العامل هو المتكلم فقال: " فإذا قلت: ضربَ سعيدٌ جعفرًا، فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة شيئاً، وهل تحصل من قولك (ضرب) إلا على اللفظ بالضاد والراء والباء على صورة (فَعَلَ)، فهذا هو الصّوت والصّوت مما لا يجوز أن يكون منسوباً إليه الفعل... وإنما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي، ليرُوك أن بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه كمررتُ بزيدٍ، وليتَ عمراً قائمٌ"⁽¹²⁾، ويريد ابن جني من هذا القول أن يكشف عن طبيعة العامل، فالكلمة ليست لديها القدرة على التأثير في غيرها من الكلمات وإحداث العمل الإعرابي، لأنها أصوات، والأصوات لا تعمل، بل إن المتكلم بكلام العرب هو الذي يحدث هذا العمل، فيرفع وينصب ويجزم.

وقد ذهب الأنباري كذلك في هذا الشأن حيث اعتبر أن العامل مجرد أمارة وعلامة، وليس له تأثير حسي حين قال: " العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول حقيقة، وإنما هي أمارات وعلامات، فالعلامة تكون بعدم الشيء كما تكون بوجود الشيء"⁽¹³⁾، ومن خلال هذا يعتبر الأنباري أن يكون التعري من العوامل اللفظية عاملاً في حد ذاته.

ج- وذهب ابن مضاء القرطبي إلى أن العامل الذي يحدث حركات الإعراب هو المتكلم نفسه، وهو لا يتفق وجمهور النحويين في هذا الشأن، فهو في مباحثه النحوية يرفض العامل النحوي ولا يقرّ بوجوده، لكنه يتفق مع أصحاب المذهب الثاني في أن العامل هو المتكلم، لكنه يختلف عنهم في التطبيق، فهم يعتمدون العوامل النحوية في مباحثهم، لكن ابن مضاء يرفضها.

5. العامل النحوي في النظرية الخليلية الحديثة: إن النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح قد أعادت الاهتمام بالعامل، فهو من المبادئ الأساسية التي جاءت بها، وقد أثبتت هذه النظرية دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها، وذلك قبل ظهور نظرية الربط العملي "لتشومسكي" الذي أدخله من أجل تقديم تفسير صوري رياضي للتراكيب اللغوية، واستثمره لتجاوز العقبات التي تظهر مع بعض الجمل المتداخلة المركبة.

ويرتبط العامل في النظرية الخليلية الحديثة ربط تبعية بالبنية التركيبية للجملة يعني يكتسي نمط التبعية، وهو مبني على فكرة أساسية مفادها أن جميع الألفاظ التي ينطق بها البشر وتكون مفيدة تابعة لما قبلها، فهذه النظرية أي التبعية هي أقرب بكثير إلى نمط النحاة العرب، وخاصة إلى مفهوم العمل فالعمل عندهم تابع للفاعل، والصفة للموصوف، والخبر للمبتدأ، وهكذا دواليك.⁽¹⁴⁾

وقد ذكر الحاج صالح أن (اللفظة) ليست هي الوحدة الصغرى التي يتركب منها مستوى التراكيب، لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريداً، وقد ذكر الحاج صالح أن النحاة في تحديدهم لهذا المفهوم قد حملوا أقل الكلام مما هو أكثر من لفظة في شكل بسيط وتحويله بالزيادة مع إبقاء النواة فلاحظوا أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى، بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب)، وقد تحصلوا بذلك على مثال تحويلي يتكون من أعمدة وسطور مثل المصفوفة اللفظية⁽¹⁵⁾، وقد ذكر الحاج صالح في هذا المستوى من أقل ما يمكن أن يُنطق به من الكلام المفيد مما هو أكثر من لفظة مثل: زيد قائم وفي الجدول الآتي يبين تأثير هذه الزوائد على الإعراب:

| المعمول 2 | المعمول 1 | العامل |
|-----------|-----------|--------------------|
| قَائِمٌ | زَيْدٌ | ∅ |
| قَائِمٌ | زَيْدًا | إِنَّ |
| قَائِمًا | زَيْدٌ | كَانَ |
| قَائِمًا | زَيْدًا | حَسَبْتُ |
| قَائِمًا | زَيْدًا | أَعْلَمْتُ عَمْرًا |

في العمود الأيمن (العامل) يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة أو تركيب وله تأثير على بقية التركيب ولذلك سُمي (عاملا)، و يأخذ الأصل في هذا البناء (∅ زيد منطلق) العلامة العدمية كونه أصلا، لما يمكن أن يتفرع عليه من فروع وتأخذ الأبنية المحمولة عليه بالتحول التقريعي، يعني الانتقال من الأصل إلى الفروع وكلها فروع يجمعها الأصل (زيد منطلق)، وقد ذكر الحاج صالح أن العنصر الموجود في العمود الثاني (المعمول 1) لا يمكن بأي حال أن يتقدم على عامله فهو عند سيبويه المعمول الأول (م1)، وهو يكون مع عامله زوجا مرتبا أما المعمول الثاني (م2) فقد يتقدم على كل العناصر إلا في حالة جمود العامل (إذا كان ظرفا مثل: إن في الدار زيدا)، وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (المشار إليه بالرمز ∅) وهو الذي يسمونه بالابتداء وقد عرفه الحاج صالح بعدم التبعية التركيبية وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم⁽¹⁶⁾.

ويستخلص من الجدول، أن العامل عند النحاة الأولين، لا يقتصر دوره على الأثر الإعرابي، وإنما يتعداه إلى العلاقة التي تربط بين مكونات أو عناصر الجملة وهذا الربط له نوعان كما يوضحه القديما:

1- ربط بناء يربط بين العناصر الأساسية في الجملة بجملة من العلاقات علاقة الفاعلية التي يبني فيها الفاعل على الفعل، وعلاقة الابتداء بين المبتدأ أو المبني عليه الخبر.

2- ربط وصل، يربط العناصر غير الأساسية بعضها ببعض، أو بينها وبين العناصر الأساسية، كالعلاقة بين المضاف والمضاف إليه، وبين الصفة والموصوف. (17)

وقد ذكر الحاج صالح أن النحويين قد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظة فعلية (غير ناسخة) على المثال السابق واكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على المجموعة الأولى أن الفعل (غير الناسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنه يؤثر في التركيب، وأن المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به، وأثبتوا أيضاً أن موضع م1 (المعمول الأول) وم2 (المعمول الثاني) يمكن أيضاً أن تحتلها كلمة واحدة أو لفظة أو تركيب، وقد مثل الحاج صالح ذلك في الجدول الآتي:

| | | |
|-----|-----------|---------|
| Ø | أن تصوموا | خير لكم |
| رأى | ت | زيداً |
| رأى | ت | ك |

من خلال هذا الجدول يمكننا ملاحظة أن العناصر التركيبية الموجودة فيه هي عناصر خاصة مجردة، وفيه عناصر أخرى علاقتها بغيرها علاقة وصل يمكنها الدخول والخروج على هذه النواة التركيبية وهي زوائد مخصصة كالمفاعيل الأخرى والحال وغيرها، فالعمود الأول يتضمن الفعل العامل (رأى) أما معموليه حسب النظرية: الكلمة (ت) المعمول الأول، واللفظة الاسمية (زيداً) المعمول الثاني بالنسبة للجملة الثانية، وموضع معمولين، تحتها كلمة نحو: (ت) و(ت) و(ك) أو لفظ، مثل (زيداً) و(أن تصوموا)، أو تركيباً كاملاً نحو: (خير لكم) وقد حدد الحاج صالح تأثير العناصر على النواة التركيبية بالصيغة الرياضية الآتية⁽¹⁸⁾:

$$\text{بناء وصل} \quad \left[\text{ع} \leftarrow (1) \pm (2) \pm \text{خ} \right]$$

حيث ع: عامل، م1: المعمول الأول، ← يربط المعمول الأول بعامله ربط تبعية، م2: المعمول الثاني، ± إشارة إلى تواجد الثاني أو عدمه، خ: عنصر غير أساسي أو يكون للمخصصات التي قد ترتبط متصلًا بالبناء، فهي تربطها بالبناء علاقة وصل لا علاقة بناء وتشمل (الحال، والمفاعيل الأخرى..)، سهم يشير إلى أن المعمول الثاني يمكن أن يتقدم على العامل الأول وعلى معموله والقوسان يجمعان الزوج المرتب، أما المعقوفتان فللوحة التركيبية الصغرى.

ويقول الحاج صالح عن هذا التمثيل أن جوهره التجريد الإنشائي، أي الذي ينشأ منه كيان جديد ويتم بحمل الشيء على الشيء، وهو البنية الجامعة إذا لم تكن ظاهرة قبل هذه العملية، ويمكن أن يتصرف إلى عدد كبير من التصاريف التركيبية بتحويل محتوى كل واحد من عناصره وترتيبها إلى كل ما تحتمله هذه الصيغة من الترتيبات⁽¹⁹⁾، وذكر الحاج صالح "أن المحتوى (ع) و(م) و(خ) يمكن أن يتكرر وهذا يحصل بطريقتين: إما بالإطالة على خط مستقيم مثل عطف البيان وعطف النسق والبدل والتوكيد، أو بالإطالة التضمنية وذلك كقيام تركيب مقام كلمة في (ع) و(م) و(خ) ثم قيام تركيب آخر مقام كلمة في داخل هذا التركيب الأخير الذي يتضمنه الأول وهكذا إلى ما لا نهاية"⁽²⁰⁾.

وقد أشار الحاج صالح إلى وجود مستوى تركيبى آخر أعلى من السابق وسماه مستوى "التصدير" وما فوق العامل، حيث قال: "هناك أدوات تدخل على (ع، م خ) ويعنى هذا أن هناك موزعا آخر يتجاوز هذا الموضع، وقد لاحظوا أن لهذه المواضع الصدارة المطلقة، فكأن هذه الأدوات (المسماة حروف الابتداء) عوامل توجد في مستوى أعلى، إذ أنها تتحكم في كل ما يوجد تحتها، ولا يكون لها بالضرورة عمل على ما تدخل عليه، ومن ذلك أدوات الاستفهام في مقابل الصّفر (∅) كعلامات للإثبات وأدوات للتوكيد، ثم في موضع آخر له الصدارة تدخل فيه أدوات الشرط"⁽²¹⁾.

أما في مجال المعنى فقد ذكر الحاج صالح أن النحويين قد رأوا أن المعاني تنقسم أيضا إلى أصول وفروع فأما الأصول فهي التي تتحدد بدلالة اللفظ وهي من معطيات المواضع الخاصة بلغة من اللغات في زمان معين من تطورها، أما الفروع فهي المعاني التي تتحدد بدلالة غير لفظية (دلالة الحال ودلالة المعنى وغيرهما)، وهي تنفرع عن الأولى بعمليات تحويلية من جنس العمليات العقلية وميدان دراستها هو البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، وفي هذا قال الحاج صالح: " البلاغة في مظهرها الأول أي كعلم المعاني هي امتداد لعلم النحو لأنها تنظر في كيفية استعمال الفرد لمعاني النحو، وهي المعاني التي تدل عليها كل الوجوه التي يقتضيها النحو، أما في مظهرها الثاني أي كعلم للبيان فهي تنظر في التحويلات التي تربط بين المعنى الوضعي والمعنى المقصود وهي من جنس العمليات المنطقية" (22).

إن أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية الخليلية الحديثة في مجال العامل ما يلي:

- العامل نوعان:
- أ - ما أثر نحويا، كالتواسخ والأفعال.
- ب - ما أثر دلاليا، وهو المسمى بمستوى التصدير، وما فوق العامل.
- للعامل ثلاثة أشكال، هي:
- 1- فقد يكون الابتداء أي العلامة العدمية المؤثرة في البناء التركيبي الإسنادي الاسمي، يعني في المبني والمبني عليه.
- 2- اللفظة المفردة ذات خاصية الاستقلال في التراكيب كالأفعال.
- 3- التركيب الجملي المؤثر في المنصوبين، نحو (حسبت) الولد ناصحاً، وهو يشمل الأفعال التي تنصب مفعولين.
- العامل ما كان أولا سواء في الذكر نحو: (كان زيد منطلقا)، أم كان أولا في التقدير النحوي إذا ما أُخّر، أي خالف أصل الوضع اللغوي، نحو: (منطلقاً كان

زيداً) أو (زيدٌ كانَ منطوقاً)، ومن ثم إن العامل في النظرية الخليلية الحديثة ما أثرَ بغض النظر عن رتبته.

- ارتباط العامل بمفهوم البناء يجعل المعمول الثاني (مع2) مرتبطاً نحويًا بالوحدة التركيبية المتلازمة (ع+ مع1) فالخبر معمول مبني على المبتدأ و الابتداء لأنه معمول اسمي محمول عليهما، كما يؤكد ذلك البصريون⁽²³⁾، ومن ثم فللسان العربيّ بناءان هما:

1- بناء قائم على الابتداء.

2- بناء قائم على الفعل، حيث يحمل الاسم على الفعل.

فمبدأ التعلّق بالأول، ففي السلسلة (إنْ تخرُجْ أخرجْ)، ذات الصياغة: (ع + مع 1) + مع2، ضرب من التعلّيق، فقد رأى الخليل الفراهيدي، وسيبويه أن الفعل الأول (مع1) معمول مباشر للعامل الحرفي الشرطي الجازم (إنْ)، وهذا المعمول لا يستغني عن السلسلة الثانية (أخرجْ)، كما لا يستغني الخبر في باب الابتداء عن المبتدأ.

فبين المعمول الأول والمعمول الثاني (مع1 ومع2) علاقة لسانية أشبه بعلاقة الوحدة التركيبية (ابتداء + مبتدأ) التي بينى عليها الخبر بالضرورة ولكن في مستوى تركيبى آخر (أعلى)، وهذا التعلّيق شكل من أشكال البناء وعليه تصبح (إنْ) هي المؤثرة بالجزم في السلسلة الثانية (أخرجْ) ضمن هذا البناء.

- للعامل في النظرية الخليلية وظيفتان:

أ- هو عامل تركيبى، ويسميه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، بنائى أو لفظي يهيمن على بناء الجملة.

ب- عمل معنوي يحدد المعاني النحوية، كالفاعلية والمفعولية والحالية إلخ المتعاقبة على اللفظة بتعاقب العامل اللفظي.

. خاتمة: من خلال ما تقدّم يمكن القول أن النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح قد أعادت الاهتمام بأحد أهمّ المبادئ في النحو العربيّ وهو نظرية العامل، ومن أبرز الآراء التي جاء بها النظرية الخليلية حول العامل نذكر ما يلي:

- تسعى النظرية الخليلية الحديثة لاستغلال مبدأ العامل في العلاج الصوري للغة العربية، قصد إبراز ما قدمه النحاة العلماء الأولون، وكشف أسرارهم اللسانية وإعادة الاعتبار لهذا العامل، وقد أثبتت هذه النظرية دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها.

- العامل نوعان: ما أثر نحويًا كالتواسخ والأفعال، وما أثر دلاليًا والمسمى بمستوى التصدير وما فوق العامل.

- للعامل في النظرية الخليلية وظيفتان: عامل تركيبى لفظي يهيمن على بناء الجملة، وعامل معنوي يحدد المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية.

- العامل في النظرية الخليلية الحديثة ما أثر بغض النظر عن رتبته، وهو ما كان أولاً سواء في الذكر أم في التقدير النحوي، وللعامل ثلاثة أشكال: أولاً الابتداء أي العلامة العدمية المؤثرة في البناء التركيبى، وثانياً: اللفظة المفردة ذات خاصية الاستقلال في التراكيب كالأفعال، وثالثاً: التركيب الجملي المؤثر في المنصوبين في الأفعال التي تنصب مفعولين.

. المصادر والمراجع:

- 1) صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة بوزريعة، الجزائر، 2003م دط.
- 2) عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللغة والأدب معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع10، 1996م.
- 3) محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة، دع.
- 4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت المجلد 11.
- 5) ابن فارس، المعجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، دط، 1979م ج4.
- 6) عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية تح: البدر اوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988م.
- 7) مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه، دار الفكر دمشق ط3 1995م.
- 8) ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون دط، دت.
- 9) وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، دار الكتاب الثقافي، الاردن، ط2، 2014م.
- 10) ابن جنبي، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، دط دت، ج1
- 11) عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة الخليلية ومشاكل علاج العربية بالحاسوب مؤتمر اللغويات الحاسوبية، الكويت، الوثيقة 2.
- 12) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية موفم للنشر الجزائر دط، 2012م، ج1.
- 13) عبد الرحمن الحاج صالح، دور النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها وأسسها، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، كراسات المركز ع: 04، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 2007.
- 14) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1، 1994م، ج2.

الهوامش:

- (1) - ينظر، صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة بوزريعة، الجزائر، 2003م دط، ص 106.
- (2) - عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع10، 1996م، ص85-86.
- (3) - ينظر، محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة، دع، ص10
- (4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، المجلد 11، ص 475 مادة (عمل).
- (5) ابن فارس، المعجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، دط، 1979م، ج4، ص 125.
- (6) ينظر، عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تح: البدر اوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988م، ص73.
- (7) عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، ص 73
- (8) مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دار الفكر، دمشق ط3 1995م، ص255.
- (9) ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دط، دت ص33
- (10) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص476، مادة (عمل)
- (11) وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، دار الكتاب الثقافي الاردن، ط2، 2014م، ص49
- (12) ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، دط دت ج1، ص109
- (13) وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ص51 وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة 5، ص76
- (14) عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة الخليلية ومشاكل علاج العربية بالحاسوب مؤتمر اللغويات الحاسوبية، الكويت، الوثيقة 2، ص223.

- (15) ينظر، عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، موفم للنشر الجزائر، دط، 2012م، ج1، ص 222-223.
- (16) ينظر، المرجع نفسه، ج1، ص 223.
- (17) - ينظر، النظرية الخليلية الحديثة، عبد الرّحمان الحاج صالح، ص80-83.
- (18) عبد الرّحمن الحاج صالح، دور النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها وأسسها، مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة، كراسات المركز ع: 04، منشورات وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 2007، ص38
- (19) ينظر، عبد الرّحمن الحاج صالح، دور النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها وأسسها ص82.
- (20) المرجع نفسه، ص78.
- (21) عبد الرّحمن الحاج صالح، دور النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها وأسسها، ص35
- (22) المرجع نفسه، ص36
- (23) ينظر، المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1، 1994م ج 2، ص 49.